يوم فتح مكة الطواف بوضوء واحد فبقي التيمم على ظاهره وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر وبه قال الشعبي
والنخعي وقتادة واليه ذهب مالك والثوري واحمد واسحاق وذهب جماعة الى ان التيمم كالطهارة بالماء
يجوز قدره على وقت الصلاة ويجوز ان يصلي به ما شاء من الفرائض ما لم يحدث وهو قول سعيد بن المسيب
والحسن والزهري والثوري واصحاب الرأي واتفقوا على انه يجوز ان يصلي بتيمم واحد مع الفرائض
ما شاء من النوافل قبل الفريضة وبعدها وان يقرأ القرآن اذا كان جنبا وان تيممه لعذر السفر وعدم
الماء فيشترط طلب الماء وهو ان يطلب من رحله ورفقائه وان كان في صحراء لا حائل دون نظره ينظر
حواليه وان كان دون نظره حائل قريب من تل او جدار عدل عنه لان الله تعالى قال فلم تجدوا ماء فتيمموا
ولا يقال لم يجد الا لمن طلب وعندنا في حنيفة طلب الماء ليس بشرط فان رأى الماء وكان بينه وبينه حائل
من عدو او سبع يقعد من الذهاب اليه او كان الماء في بئر وليس معه آلة الاستقاء فهو كالعادم فيصلي
بالتيمم ولا اعادة عليه **قوله** عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني يهود المدينة قال ابن
عباس نزلت في رفاعة بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا بالسنتهما وعابا
وعابا فانزل الله هذه الآية يشترون اي يستبدلون الضلالة يعني الهدى ويريدون ان تضلوا السبيل اي
عن السبيل بالعوج المؤمنين والله اعلم باعدائكم منكم فلا تستنصروهم فانهم اعداؤكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
من الذين هادوا وقيل هي متصلة بقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الذين هادوا من يحرفون الكلم
كقوله وما منا الا له مقام معلوم اي من له مقام يريد فريق يحرفون الكلم يغيرون الكلم عن مواضعه بحذف صفة
محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألونه عن الامر فيخبرهم
ويرى انهم يأخذون بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا كلامه ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع اي اسمع منا ولا نسمع منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم
لا سمعت وراعنا اي ويقولون راعنا يريدون به النسبة الى الرعونة ليا بالسنتهم تحريفا وطعنا قد
قال حاتم الاصم لان قوله راعنا من المراعاة وهو يحرفونه فيريدون به الرعونة ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا واسمع وانظرنا اي انظر الينا لكان خيرا لهم واقوم اي اعدل واصوب
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا نفرا قليلا وهو عبد الله بن سلام ومن اسلم معه **قوله**
عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب خاطب اليهود امنوا بما نزلنا يعني القرآن مصدقا لما معكم يعني التوراة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم احبار اليهود عبد الله بن صوريا وكعب بن اسد فقال لهما يا معشر يهود اتقوا
الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئت به لحق قالوا ما نعرف ذلك واصروا على الكفر فنزلت هذه
هذه الآية من قبل ان نطمس وجوها قال ابن عباس نجعلها كخف البعير وقال قتادة والضحاك نعميها والمراد
بالوجه العين فنردها على ادبارها اي نطمس الوجه فنرده الى القفا وقيل نجعل الوجوه منابت الشعر كوجوه
القردة لان منابت شعور الادمي في ادبار وجوههم وقيل معناه نمحوها ادبارها وما فيها من عين وانف
وفم وحاجب فيصير كالقفا وقيل نجعل عينيه على القفا فيمشي قهقرى روي ان عبد الله بن سلام لما سمع هذه
الآية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان ياتي اهله فقال يا رسول الله ما كنت ارى ان
اصل اليك حتى تحول وجهي في قفاي ولذلك قيل لاحبار لما سمع هذه الآية اسلم في زمن عمر رضي الله عنه فقال

يا رب

يا رب امنت يا رب اسلمت فقال ان يصيبه وعيد هذه الآية فان قيل قد اوعد هؤلاء بالطمس ان لم يؤمنوا
ولم يفعل بهم ذلك قيل هذا الوعيد بالكون طمس ومسخ في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا
وعيدا بشرط فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه رفع ذلك عن الباقين وقيل اراد به في القيمة وقال مجاهد
اراد بقوله نطمس وجوها اي نذكرهم في الضلالة فيلون المراد بطمس الوجه وجه القلب والردعن
بصائرها الهدى على ادبارها الكفر والضلالة واصل الطمس المحو والافساد والتحويل وقال زيد نمحوا
آثارهم من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها على ادبارها حتى يعودوا الى ما جاؤا منه بدئا
وهو الشام او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت فجعلهم قردة وخنازير وكان امر الله مفعولا ان الله لا
يغفر ان يشرك به قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة كان قد جعل
له عتقه ان يعتق فلم يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنعه هو واصحابه فكتبوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا قد ندمنا على الذي صنعنا وانه ليس يمنعنا من الاسلام الا انا سمعناك تقول وانت بمكة
والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقد دعونا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا
فانزل الله هذه الآيات الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الا الذين تابوا فبعث بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم فلما قرأوها كتبوا اليه انه هذا شرط شديد نخاف ان لا نعمل عملا صالحا فنزلت ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فبعثوا اليه انا نخاف ان لا نكون من اهل
مشيئته فنزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لوحشي اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك
عني فلحق وحشي بالشام فكان بها الى ان مات وقال ابو مجلز عن ابن عمر لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الآية قام رجل فقال والشرك يا رسول الله فسكت ثم قام اليه مرتين وثالثة فنزلت ان الله
لا يغفر ان يشرك به وقال مطرف بن الشخير قال ابن عمر كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
الرجل الكبيرة شهدنا انه من اهل الجنة حتى نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فامسكنا عن الشهادات حكى عز علي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن ومن يشرك بالله فقد افترى اثما
اثما عظيما اخبرنا احمد بن عبد الله الصحاري انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن
حماد نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول
الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو معمر
عبد الوارث بن الحسين يعني العنبري عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الدؤلي
حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ
فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا
وان سرق قلت وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق
قال وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر **قوله** عز وجل
الم تر الى الذين يزكون انفسهم الآية قال الكلبي نزلت في رجال من اليهود منهم يحيى بن عمرو ونجران بن

Copyright © King Saud University